من أنت ؟

بقلم جاكلين حلمي فهيم

حبيبتي أمي أختي... زوجة الكاهن يسعدني كثيرا أن أتقدم لك بكل الحب والاحترام والتوقير لشخصك ولدعوتك فالكهنوت دعوة خاصة جدا وقد وجهت هذه الدعوة بصفة خاصة وبشكل خاص لك يا من كنت واحدا بالأمر الإلهي مع أبي الكاهن **ويكون الاثنان جسدا واحدا إذ ليس بعد اثنين بل جسد واحد (مر١٠:٨).**

فزوجة الكاهن لها دعوة خاصة جدا تستلزم مواصفات خاصة وإمكانيات شخصية وإذا كانت الحياة الزوجية لها متطلبات خاصة لكي ما تنجح وتثمر بيت مقدس (كنيسة صغيرة) فلا شك أن هذه المتطلبات تتضاعف عندما تصبح الأسرة أسرة كاهن.

فإذا لم تكن الحياة عشقا في المسيح والهدف الأساسي لها ربح النفوس للملكوت والمثالية طبع ونهج حياة فإننا سوف نفاجأ أن الحياة قد تحولت إلي قيود خانقة وقاتلة لزوجة الكاهن ويكون تعبها عبثا...

ولا يوجد بيت أو حياة بلا مشاكل ولكننا عندما نكون بصدد الكلام عن أسرة الكاهن تكون للمشاكل الأسرية رائحة نفاذة وطعم غير مستساغ حيث تأخذ الأمور بعد آخر إذا لم تعالج بمنتهي السرية والحكمة ...

فكما يقول الكتاب اضرب الراعي فتتبدد الرعية فخطورة الكهنوت في أنه قدوة ومثال للرعية ومن هنا يتضح الضغط الواقع علي زوجة الكاهن فهي مطالبة أكثر بكثير جدا لكي يراها الناس فيقدروا أباها الأرضي أي زوجها الكاهن ويمجدوا أباها السماوي... وإلا ستكون عثرة وسبب الإهانة لكليهما معا....

ويقول احد الآباء أنه إذا كان الكاهن يحمل هم الكنيسة والرعية فزوجته تحمله هو وأثقاله معا...

فإما أن تكون سبب بركة ودافع للخدمة والبذل والعطاء أو تكون عائق وحملا آخر فوق كاهله يعرقل من خطواته ويحد من بذله وعطاءه...

كما يقول آخر إن لم تكن زوجة الكاهن روحية وتحمل معه الصليب تكون هي نفسها صليباً يحمله هو وكان الله في عون الكنيسة التي تحملهما معاً. فالكنيسة وحدها تدفع الثمن !!!!

وعندما نتكلم عن زوجة الكاهن لن يختلف الكلام كثيرا عن أي زوجة مسيحية أخري فهي أيضا ابنة الملك والكاهن الأعظم ربنا يسوع المسيح ومدعوة لحمل الصليب والتبشير باسمه المبارك إلا أن الكلام لزوجة الكاهن يكون أكثر قوة ودقة وإلحاح... فهو مسئولية عليها وإلزام... كما قال معلمنا بولس الرسول**لأنه إن كنت ابشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة علي فويل لي إن كنت لا ابشر (١كو ٩ : ١٦)** فالمنتظر منها فقط أكثر بكثير... أما أي زوجة أخري فالمطلوب منها طواعية علي سبيل الحب والإكرام لشخص ربنا يسوع المسيح له المجد.

ويقول الدكتور نبيل نصري أن لزوجة الكاهن مكافأة مثل الكاهن كما شرع داود النبي **لأنه كنصيب النازل إلى الحرب نصيب الذي يقيم عند الأمتعة فإنهم يقتسمون بالسوية (١صم٣٠:٢٤)** مما يعطي دافع وحافز كبير لاحتمال الصليب إن لم يكن فقط حبا في المسيح فلأخذ الجعالة كما يقول بولس الرسول **هكذا اركضوا لكي تنالوا ..... اكليلا لا يفني (١كو٢٥،٩:٢٤)**